مقالة بعنوان: حتى تنقضي.

اعتدت المباهاة في مجالس الدنيا بهذه العبارة "أني لا أُحب أماكن الصخب لأنه يكفيني الضجيج الذي بداخلي"، حُرمتُ تلك المجالس قسراً، و تكالب الضجيج بداخلي حقاً هذه المرة، و أصبح يكسوني جوهراً و مظهراً، الأنا العليا تطلب مني تجاهل الموقف، و الذات تجترني إلى غياهب الاحتمالات، ظاهرياً أتعامل مع البشر كطبيعتي التي اعتادوها، و حقيقتي حتى الآن لم تظهر، ف أنا أنتقد بيني و بين عاقلتي الساخرون و لكني أتشارك مزاحهم، أعيبُ المتشائمون و بالمقابل أحتبس سواداً أزرقاً بين جفني و توقعاتي، جُهّال المروءة يستفزونني كيف يشكون الملل!

تفرقت جموع الأهل و تجلل وصلهم ، تجاهلتُ حريتي السابقة بزيارتهم و تعللتُ لنفسي بالأمر الجلل، ابتسامة مائلة رُسمت على وجهي عند قراءة عبارةِ أحدهم أن العزل يتكشّفُ عن نوايا الآخرين، هه! أحقيقةً نواياك أنت الآخر لم تتكشّف! أم أنه صدمة الحجر العالمي لم توقظ المُسقطين، اعتدنا اسقاطاتهم لكل ما يعيبهم،

فشلهم، تعاستهم بل حتى ازدرائهم لذواتهم. توالت تفاهتنا تتراكم كدحرجةِ كرة ثليج ضخمة تكبر تدريجياً كلما انحدرنا في تقدير ثقافتنا. الوقت كذلك لم يسعفنا، التغيير المتتابع و الاختبارات النفسية الحادة لم تتواكب و تصالحنا الداخلي. فلم نعتد أن ننتقد عاقلتنا كثيراَ.

تكرر مصطلح الاعتياد في خاطرتي هذه، حقاً لقد تعودنا أن نعتاد، لكن اليوم وجبَ أن ندرك العودة لا الاعتياد، العودة إلى الله، العودة إلى الذوات المتكبرة، إلى الأهل المتغاضين، إلى الأصدقاء المتصالحين، و أخيراً لاستدراكِ النعم.

لنجعل من هذه الأيام طريقاً للعودة حتى نعود أو عالاقل بامكاننا صناعة أفضل عطلة ذاتية حتى تنقضي.

دمتم ما دامت الروح خيّر